بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

١٧١٧

هذه حاشية الجوهرة

١٧١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم الحمد لله المنفرد بالايجاد والاعدام المنزه عن
شوائب النقص والاضداد واشهد ان لا اله الا الله القديم
المخالف لما عداه من الكاينات الباقي وكل من عداه هالك من
المخلوقات واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله
الصادق الامين المبلغ لكل ما امر بتبليغه من رب العالمين
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه جواهر المعارف وازهار رياض
الفصاحة والغوارف **اما بعد** فيقول الفقير
الوري الى ربه القدير ابراهيم بن محمد الباجوري ذو التقصير
انه لما كان نظم العالم العلامه والبحر الفهامه ذوي الفيض //
الدايم الشيخ ابراهيم اللقاني الموسوم بجوهرة التوحيد قد
نظم فوايد هذا الفن في عقد نضيد وحوى من نفايس الدرر
ومحاسن الغرر ما يدهش الالباب ويقضي بالعجب العجاب وقد
ولع الناس بالدخول في رياض فوايده والاخذ من ثمار موايده
سالكين وقد من الاخوان اصلح الله لي ولهم الحال والشان ان اكتب
عليه حاشيه تفسر عن مطويات ما فيه من الرموز والاسرار وتكشف
عنه سدول النقاب والاستار فلما انشرح صدري لذلك والله اعلم
بما هنالك صرفت زمام العزم نحو رياضه واوردت الفكر في عبقري
حياضه وقد تيسر لي اذ ذاك بعض شوارح الناظر الهمام مع حواشي
النظم وشرحه للشيخ عبد السلام مع مكاتبه السادة الاعلام وغير
ذلك مما فتح به السلام فالتقطت منها درر انفيسه ومحاسن
شريعه ونظمتها في سلك التحبير والتصنيف وجعلتها حاشية
على هذا المتن الشريف وقد سميتها تحفة المريد على جوهرة التوحيد
جعلها الله خالصة لوجهه الكريم ونفع بها كل من تلقاها بقلب

سليم

(٢)

سليم والمرجو ممن اطلع عليها ان ينظر اليها نظر اعتذار ويحمل
على ما فيها من الهفوات اذيال الاستار فالستر من شيم الكرام
واذاعة العورات من دأب اللئام والله اسأل وبنبيه اتوسل ان يجعل
محل القبول انه خير مأمول واكرم مسؤول وها انا اشرع في
المقصود بعون الملك المعبود فاقول وبالله التوفيق **بسم**
الله الرحمن الرحيم افتتح الناظم كتابه بالبسملة ثم بالحمدلة
اقتداء بالكتاب العزيز في ابتدايه بهما في الترتيب التوقيفي لانهما
اول ما انزل فانه خلاف ما في صحيح البخاري وغيره في بدء الوحي
من ان اول ما انزل اقرأ وقد نقل ابو بكر التونسي اجماع علما كل
امة ملة على ان الله سبحانه وتعالى افتتح جميع كتبه بسم الله الرحمن
الرحيم وعملا بخبر كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
فهو ابتر او اجذم او اقطع روايات اي ناقص وقليل البركة فهو وان
تم حسا لا يتم معنى مع خبر كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو
الخ والمراد بالامر ما يعم القول كالقراءة والفعل كالتاليف ومعنى
ذي بال صاحب حال يجب ان يهتم به شرعا اي بان لا يكون من سفاسف
الامور وليس محرما ولا مكروها ويشترط ايضا ان لا يكون ذكرا
محضا ولا جعل الشارع له مبدأ غير البسملة والحمدلة فخرجت
سفاسف الامور كلبس النعل والبصاق والمخاط فلا تسن البسملة
والحمدلة عليها وخرج المحرم لذاته كالزنا والمكروه لذاته كالنظر لزوج
زوجته بلا حاجة فيحرم على الاول وتكره على الثاني بخلاف المحرم
لعارض كالوضوء بماء مغصوب والمكروه لعارض كاكل البصل فلا يحرم
على الاول وتكره على الثاني وخرج الذكر المحض كلا اله الا الله فلا
تسن التسمية عليه بخلاف غير المحض كالقرآن لاشتماله على
غير الذكر كالاخبار والمواعظ وخرج ما جعل الشارع له مبدأ غير
البسملة والحمدلة كالصلاة فلا تبتدأ بالبسملة ولا بالحمدلة

بل بالتكبير مثلا فان قلت بين الخبرين المذكورين تعارض فكيف يمكن
العمل بهما قلت اجيب عن ذلك باجوبة اشهرها ان الابتدا
نوعان حقيقي وهو الابتدا بما تقدم امام المقصود ولم يسبقه
شيء واضافي وهو الابتدا بما تقدم امام المقصود وان سبقه
شيء فبينهما العموم والخصوص المطلق فخبر البسملة يحمل
النوع الاول وخبر الحمدلة على الثاني ولم يعكس للكتاب والاجماع
لا يقال ان هذا المولف شعر على الراجح خلافا لمن قال ان الرجز
ليس شعرا وقد قال العلما لا يبدا الشعر بالبسملة لانا نقول
الشعر الذي لا يبدا بالبسملة هو المحرم كهجو من لا يحل هجوه
او المكروه كالتغزل في غير معين واما ما يتعلق بالعلوم كهذه
المنظومه فيبدا بالبسملة اتفاقا وانما لم يات بها نظما
كما فعل الشاطبي حيث قال بدان ببسم الله في النظم اولى
الخ لانه خلاف الاولى شما علم ان الباني البسملة اما للمصاحبة
على وجه التبرك او للاستعانه كذلك ولا مانع من الاستعانه
باسمه تعالى كما يستعان بذاته والاولى جعلها للمصاحبة لان
جعلها للاستعانه فيه اساءة ادب لان بالاستعانه تدخل
على الالة فيلزم عليها جعل اسم الله مقصودا لغيره لا لذاته
الا ان يقال ان من جعلها للاستعانه نظر الى جهة اخرى وهي
ان الفعل المشروع فيه لا يتم على الوجه الاكمل الا باسمه تعالى
لكن قال قد يقال مظنة الاساءة ما دامة موجوده ومفادها
الاشارة الى كان ما كان وفي يكون ما يكون وحينيذ يكون في
الباء اشارة الى جميع العقايد لان المراد بي وجد ما وجد وفي يوجد
ما يوجد ولا يكون كذلك الا من اتصف بصفات الكمال وتنزه عن
صفات النقايص كما ذكره بعض ايمة التفسير والاسم مشتق
عند البصريين من السمو وهو العلو لانه يعلو مسماه وعند

الكوفيين

الكوفيين من وسم بصيغة الماضي اي علم بصيغة الماضي
ايضا لان الاشتقاق عندهم من الافعال فقول بعض العلما
وعند الكوفيين من الوسم بمعنى العلامه فيه تسمح ومعناه
ما دل على مسمى واما قولهم كلمة دلت على معنى في نفسها الخ فهو
اصطلاح نحوي وعلم من التعريف المذكور ان الاسم غير المسمى
وهو التحقيق نعم ان اريد به المدلول كان عين المسمى
وبهذا يجمع بين القولين والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق
لجميع المحامد وقولنا الواجب الوجود الخ تعيين للمسمى لانه من
جملة المسمى على ما هو التحقيق والا لكان كليا وهو علم شخص
بمعنى ان مدلوله معين في الخارج لا بمعنى انه قائم به
مشخصات كالبياض والطول وهكذا لاستحالة ذلك ولا
يجوز ان يقال ذلك الا في مقام التعليم لما فيه من الايهام ما لا يليق
وبذلك تعلم انه ليس علما بالغلبة خلافا لمن زعم ذلك وهو اسم
الله الاعظم عند الجمهور واختار النووي انه الحي القيوم وانما
تخلفة الاجابة عند الدعاء به من بعض الناس لتخلف شروط
الاجابة التي اعظمها اكل الحلال والرحمن الرحيم صفتان ماخوذتان
من الرحمة بمعنى الاحسان او ارادة الاحسان لا بمعناها الاصلي
الذي هو رقة في القلب تقتضي التفضل والاحسان لاستحالة ذلك
في حقه تعالى فالرحمن الرحيم في حقه تعالى بمعنى المحسن او مريد
الاحسان لكن الاول بمعنى المحسن بجلايل النعم اي بالنعم
الجليله والثاني بمعنى المحسن بدقايق النعم اي بالنعم الجليله
الدقيقة لان زيادة البنى تدل على زيادة المعنى غالبا وانما
جمع بينهما اشارة الى انه ينبغي ان يطلب منه تعالى النعم العظيمه
لان الكل منه وحده الحقيره كما ينبغي ان يطلب منه النعم العظيمه
لان الكل منه وحده سبحانه وتعالى ويتعلق بالبسملة ابحاث

كثيرة فلا نطيل بذكرها الحمد لله الخ قال النووي رحمه الله تعالى
يستحب الحمد في ابتدا الكتب المصنفة وكذا في ابتداء دروس
المدرسين وقراءة الطالبين بين يدي المعلمين سواء قرا حديثا
اوفقها اوغيرهما واحسن العبارات في ذلك الحمد لله رب العالمين
وانما الرويات تختلف العطف اشارة الى ان كلا من البسملة والحمدلة
محصل للمقصود في الابتدا والاحتمال ان تكون احداهما خبرية والاخرى
انشايية والصحيح انه لايجوز عطف الانشا على الاخبار ولعكسه
والحمد لغة الثنا بالكلام على الجميل الاختياري على جهة التبجيل والتعظيم
سواء كان في مقابلة نعمة ام لا فمثال الاول ما اذا اكرمك زيد
فقلت زيد كريم فانه في مقابلة نعمة ومثال الثاني كما اذا وجدت
زيدا يصلي صلاة تامة فقلت زيد رجل صالح فانه ليس في
مقابلة نعمة والثنا بتقديم المثلثة على النون هو الاتيان بما
يدل على التعظيم وقيل هو الذكر بخير وصدة الثنا بتقديم النون على
المثلثة وانما عبرنا بالكلام كما عبر به بعض المحققين ليشمل التعريف
ح الحمد القديم وهو حمد الله نفسه بنفسه وحمده لانبيائه واوليائه
واصفيائه والحمد الحادث وهو حمدنا لله تعالى وحمد بعضنا البعض
فدخلت اقسام الحمد الاربعة وهو حمد قديم لقديم وحمد قديم لحادث وحمد
حادث لقديم وحمد حادث لحادث واما تعبير بعضهم باللسان فيلزم
عليه ان لايكون التعريف شاملا للقديم الا ان يراد باللسان الكلام
على سبيل المجاز المرسل من اطلاق السبب وهو اللسان وارادة
المسبب وهو الكلام ولا يرد ان التعاريف تصان عن المجاز لان محل
ذلك مالم يكن المجاز مشهورا كما هنا وقولنا على الجميل الاختياري
اي لاجل الجميل الاختياري ولو كان جميلا في اعتقاد المحمود بزعم
الحامد وان لم يكن جميلا شرعا كنهب الاموال وخرج بقيد الاختياري
الاضطراري فان الثنا عليه يسمى مدحا لاحمدا تقول مدحت

اللؤلؤة على حسنها دون حمدتها وقال الزمخشري الحمد والمدح اخوان
بمعنى انهما مترادفان والاختيار انما هو قيد في المحمود عليه
لا في المحمود به فقد يكون المحمود عليه اختياريا والمحمود به
اضطراريا كما اذا اكرمك زيد فقلت زيد حسن واركان الحمد
خمسة حامد ومحمود ومحمود به ومحمود عليه وصيغة ثم
اعلم ان المحمود به والمحمود عليه قد يتحدان ذاتا ويختلفان اعتبارا
كما اذا اكرمك زيد فقلت زيد كريم فان الكرم من حيث كونه باعثا
على الحمد يقال له محمود عليه ومن حيث كونه مدلول الصيغة يقال له
محمود به وقد يختلفان ذاتا واعتبارا كما اذا اكرمك زيد فقلت
زيد عالم فان المحمود عليه هو الكرم والمحمود به هو العلم فان قلت
التقييد بالاختياري يخرج الحمد على ذاته تعالى وصفاته فظاهره
انه لا يسمى حمدا والتزمه بعضهم وقال يسمى مدحا قلت اجيب
عن ذلك بان المراد ما يشمل الاختياري حقيقة وهو ظاهر او
حكما والمراد به ما كان منشأ الافعال اختيارية كالذات وصفات التاثير
وقوله على جهة التبجيل والتعظيم اي على جهة هي التبجيل والتعظيم
فالاضافة للبيان وعطف التعظيم على التبجيل للتفسير وخرج
بذلك ما اذا كان على جهة الاستهزا والسخرية كما في قول الملايكة
لابي جهل ذق انك انت العزيز الكريم اي بزعمك عند قومك وعبارة
الخازن ما نصه ذق اي هذا العذاب انك انت العزيز الكريم اي
عند قومك بزعمك وذلك ان ابا جهل لعنه الله كان يقول انا اعز
الوادي واكرمهم فتقول خزنة النار له ذلك على سبيل الاستخفاف
والتوبيخ وفي الحقيقة هذا خارج من اول الامر لانه ليس بثناء الا
بحسب الصورة فهذا القيد عند المحققين للايضاح واما الحمد
اصطلاحا فهو فعل ينبيء عن تعظيم المنعم من حيث كونه منعما
على الحامد او غيره سواء كان ذلك قولا باللسان او اعتقادا بالجنان